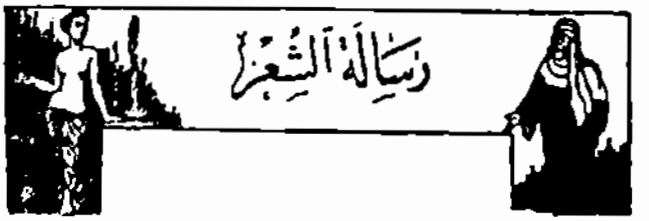

صوت الشعراء :

على طلقات المدافع

للشاعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن

توجه أستاذ فاضل في العدد (٩٥٩) من الرسالة الغراء بنداء إلى أربعة من الشعراء ذكر أسماءهم ، وذكرني في عدادهم ، وكان نداؤه نويا عجيلا لأنه ظن — سامحه الله أننا نحن الشعراء نعيش في المريخ . . فقد لا نسمع نداءه ما دمنا لم نسمع أصوات الشهداء في « القنال » . .

والحق أن الشعراء قد سمعوا أنباء القناة مجرة محررة .. حتى لقد كاد الأمم من العبارات والخطب ، والمقالات والكتب يزحمهم في قيمة الكلام . . فنحن اليوم إلى سلاح صوال ، أحوج منا إلى لسان قوال . .

إن الشعراء يعيشون بينكم — أيها اللائمون — ويحسون بمثل ما تحسون وبأكثر مما تحسون ... ولكني أرجو أن تحمد في أمتنا الأفعال .. لا الأقوال

فمتى ؟ متى يارب نرى العمل الجدي قد بدأ ؟ ونحن حينئذ نكون في طليعة الصفوف ، وفي وسط الحتوف!

أيها اللائم أسرفت الملاما ! وتجنيت على الشعر اتهاما !
رب صمت ملأ النفس لظى ساعة الجد ، وأذكاها ضراما
قد شبعنا يا أخي فيكم نداء وشبعنا يا أخي فيكم كلاما ..
وحسبناكم سئمتم خطبنا وشبعتم بالعبارات هياما . . !
ما الذي يصنعه الشعر إذا لم يجد رحبا ، ولم يلق حساما ؟
هذه الأقوال لا تحمي شهيدا من ضحايا الحق ، أو تشفي أواما
أطلقوا المدفع . . . لا حنجرة وارجموا السيف في الحق احتكاما

* * *

إننا نقدر أن تتحفكم بالقوافي تملأ الصحف ازدحاما !
إننا نقدر أن تتحفكم بالنشيد الحلو فردا ، وتؤاما !
أترى نقدر أن نسمعكم بصليل يملأ الجو اهتزاما ؟
أترى نقدر أن نسمعكم بالذي يقطع أوصالا وهاما ؟
خبرونا اليوم ما موقفنا أحروبا قد أردنا أم سلاما ؟
كل يوم صفعة مخزية فعلام الصبر ياقوم علاما ؟
لا يرد الشر إلا مثله فادفعوا الشر ، وردوه كراما

* * *

لا تردوا عنكم غدر الأعادي بالعبارات نثارا ونظاما ...
الكلام اليوم لا يحمي حقوقا والبيان اليوم لا يرعى ذماما ..
أطلقوا المدفع من معقله واملأوا الجو دخانا وقتاما

على طلبه الجامعات الكبيرة في مختلف أنحاء البلاد ، فسافر إلى الولايات المتحدة وزيلندا الجديدة واستراليا وجنوب أفريقيا ثم انتهى إلى مصر.. ومن خصائصه أنه كان نويا بارعا ناضج الفكر ، وحدثنا لبقا حاضر البديهة.. يحفظ عددا من النوادر التي جمعها من رحلاته الكثيرة . وكان يروي ما شاهد في رحلاته بطريقة شائقة جذابة يظهر فيها الظرف والسخريه من الحياة

وأضاف الدكتور لوتس إلى عالم التناسليات مذهبا يقول بأن أنواعا جديدة تنشأ من مناسلة الأشكال المتنمة ، لأنها إذا تناسلت اجتمعت منها مجموعات مختلفة الصفات عن النسل الأول ، وهذه المجموعات لا تلبث أن تنفصل وتبدو في أشكال جديدة مميزة ، وعلى هذا الأساس تنوعت النباتات وغيرها في الزمن الماضي وفي الحاضر وستتنوع في المستقبل

* * *

وفي ١٧ نوفمبر سنة ١٩٣١ أذيع نبأ وفاته ، فكان له وقع أليم في دوائر مصر العلمية .. لأنه كان إلى شهر إبريل من تلك السنة يقوم بعمله في جامعة فؤاد الأول كأستاذ زائر لعلم التناسليات على أحسن وجه

وقد كان لكرم خلقه أثر كبير في إحكام أواصر الصداقة بينه وبين كثيرين من أبناء البلاد المهتمين بالتقدم العلمي ؛ ورغم قصر المدة التي قضاها في مصر فإن اهتمامه بالمسائل النباتية الخاصة بمصر كان ذا أثر عظيم في هذا الميدان

أسيوط — عبد الموجود عبد الحافظ

(القناة) اليوم من روعها بالخطوب السود غدرا وانتقاما ؟
أطلق الناصب فيها طبعه كوحوش الغاب فرساوا هتضاما
ملأوا بالسلم أشداقهمو ثم راحوا يستفزون السلاما
منطق تفضحه أفعالهم كشف الصدق عن الزور اللثاما

* * *

موج الأحرار سالت أنهرا وعلى الصحراء قد طافت غماما
شهداء الحق في موكبه والبواكير إلى الله اختصاما
في (القناة) اليوم أجسام تهاوى وعلى الضفة فيها تترامى
صرعتها كف جبار تنامى أسمه الملوء خزيا وانهزاما ...
اسألوا «طبرق» عن أبطالها ! شهدت كتبانها منهم تماما !.

* * *

القناة اليوم صارت صفحة لمخازيكم ، وللشعب وساما
إن صوت الحق قد أفقدكم جانب الإنسان رفقا واحتشاما
قد سمعنا وعدكم سبعين عاما فاسمعوا تصميمنا — ياقوم — عاما

محمد عبد الغني حسن

زكرى ١٣ نوفمبر :

يوم الجهـــاد

للأستاذ على متولى صلاح

في صبحك الضاحي صحا الوسنان من طول السبات
وتورد الصاني الأسير على الشكيمة والمصاة
وتأجج الحقد الدفين على القراصنة الغزاة
شبت ضرامات الجها د فألهبت ظهر الطغاة
وتسعرت نار على الشطين تأكل كل عات
وغدت أناشيد الرعاة زئير آساد الفـــلاة
... فتزعج الصادى الأثيم وخر مفلول الشباة
بوركت يا يوم الجهاد المر . . . . . يا بدء الحيـاة

* * *

قل للدخيل — وقد غدا يمشي على جمر الغضاة — :
ارحل لدارك وافتنمها فرصة قبـــل الفوات
اذهب وخلفك امنة تنصب من كل الجهات
لا تتخذ لك منزلا فينا . . . . ودع شط القناة
لا تلتمس أمنا ولا ترفع قواعد للنجاة
لا ترس آساسا ولا تحلم بهذى الترهات ! !
قسما نزولها . : . وإن تك كالجبال الراسيات . .

على متولى صلاح

الى روح أمي :

الظل المنحسر

للأستاذ حسن كامل الصيرفى

(الأم هي واهبة الحياة بعد الله ؛ فاذا فقدها أصحاب الشعور أصبحت حياتهم أفياسا من وهج اللوعة ، وفنونا من عبقرية الألم ، وخريفا لا يعرف طعم الربيع إلا من أفواه الناس . . كلمات تجد أصدق التعبير عنها في هذه الأبيات)

ذهب الظل الذى كان هنا نعمة من رحمة الله بنـا
ذهب الظل وعمرى لم يزل ظامئا يشكو الصدى والوهنا
طاويا في كل يوم رحلة تنشر الغيب وتطوى الزمنا
الوداع المر أسقاه بهـا وأنا أقتات منهـا الحزنا
كم عزيز في ثناياها مضى كان دمعى غسله والكفنا !
الصحارى الصفر حولى قمة أنا أدرى منتهاها الحزنا
مد راويهـا مداها ، ولقـد أرهق النفس وأرهى الأذنا
ملها السمار حتى انتبهوا ونداء الفجر فيهم أعلنا . . .
ما مسيرى في طريق عبرت تربه قبلى دهور ودنى !
فنيت من قبـــل أن تدركه وخبا في ليلها كل سنا
أنظر الأشباح فيـه ذرة من هبـاء في فضاء شحنا